الأستانة

لمكاتبنا الخصوصى

قلت فى رسالتى السابقة إن أحد الجواسيس رفع تقريراً لجلالة السلطان مُفاده أن الأرمن ينوون الشر ويعملون على العصيان والثورة فى يوم عيدهم المعروف (باسقال) ، ويحذره من غدرهم وفتكهم إلخ ، إنما لم يصب سهم سعاية ذلك الجاسوس وساء فأله ، فإنه لم يحدث شئ فى ذلك اليوم على أن جلالته كان يخشى حدوث الثورة الأرمنية فى عاصمة مُلكه ، ولذا عند تلقيه التقرير أصدر إرادته بشدة التيقظ والسهر والانتباه وبث العيون والأرصاد على الأرمن ، حتى كنت ترى العساكر مُنتشرة فى الشوارع والأزقة والحارات ولا انتشار الجراد مما جعل الناس فى قلق عظيم وخوف شديد وأوقف حركة التجارة وصار كل واحد لا يخرج من بيته إلا مُسلحاً . هذه هى أحوال الأستانة التى أصبحت محل تهديد الأرمن فى العصر الحميدى ، وقد قال لى غير واحد إن الإقامة فى الأستانة خطر عظيم خصوصاً فى مثل هذه الأوقات ، ولا يبعد أن يكون الأرمن متهيئين للثورة إن لم يكن اليوم فغداً وإن غداً لناظره قريب .

أما سوق التجسس ، فرائجة كثيراً فى هذه الأيام ،

الاستانة

لمكاتبنا الخصوصي

قلت في رسالتي السابقة ان احد الجواسيس رفع تقريراً لجلالة السلطان مفاده ان الارمن ينوون الشر ويعملون على العصيان والثورة في يوم عيدهم المعروف (باسقال) ويحذره من غدرهم وفتكهم الخ انما لم يصب سهم سعاية ذلك الجاسوس وساء فأله فانه لم يحدث شيء في ذلك اليوم على ان جلالته كان يخشى حدوث الثورة الارمنية في عاصمة ملكه ولذا عند تلقيه التقرير اصدر ارادته بشدة التيقظ والسهر والانتباه وبث العيون والارصاد على الارمن حتى كنت ترى العساكر منتشرة في الشوارع والازقة والحارات ولا انتشار الجراد مما جعل الناس في قلق عظيم وخوف شديد واوقف حركة التجارة وصار كل واحد لا يخرج من بيته الا مسلحاً . هذه هي احوال الاستانة التي اصبحت محل تهديد الارمن في العصر الحميدي وقد قال لي غير واحد ان الاقامة في الاستانة خطر عظيم خصوصاً في مثل هذه الاوقات ولا يبعد ان يكون الارمن متهيئين للثورة ان لم يكن اليوم فغداً وان غداً لناظره قريب

اما سوق التجسس فرائجة كثيراً في هذه الايام فلا يمر يوم الا ونسمع ان فلاناً

فلا يمر يوم إلا ونسمع أن فلاناً الجاسوس رفع تقريراً اتهم به زيداً بالدسيسة والخلع طمعاً بنيل نيشان أو إحسان من جلالة السلطان ، وقد علمت من مصدر ثقة أن أحد الجواسيس اتهم جماعة من السفطاء المقيمين فى الأستانة بأنهم يعملون على خلع السلطان وينوون تولية السلطان مراد على كرسى الخلافة . فالذين اتُهموا بذلك أخذوا للمابين ، ولم يعلم حتى الآن ما جرى بهم ، ولابدَّ أن يكونوا درجوا مع جملة الغرقى ، ومن أغرب ما نقله لى أحد الواقفين على أحوال المابين أن بعض الجواسيس رفعوا بالاتفاق تقريراً بناظر البحرية حسن باشا يتهمونه فيه بالخيانة للسلطان وأنه عازم على إطلاق المدافع من البحر على سراى يلدز ، فلما اطلع جلالته على هذا التقرير طلب حسن باشا لديه ، وسأله عما ينويه فأنكر وأقسم له الإيمان المغلظة بأنه لم يتصور قط إيقاع الضرر به ، وقال له إن الوابورات أى السفن الحربية لا تتحرك من موضعها وكرر القسم العظيم بأنه عطلها عن السير وجعلها كخشبة واقفة فى البحر لا تنفع ليوم القتال ومهاجمة العدو وأكد له بأن يكون أميناً على نفسه من البحرية . فانظر يا رعاك اللَّه ، هذا العار العظيم الذى ارتكبه حسن باشا الخائن فى تعطيل السفن الحربية التى تتخذها الدول عدة لدفع العدو عن بلادها وما ذلك إلا لرفع أوهام السلطان فأنعم به من ناظر وأكرم به من وزير . أما هذا الرجل ، فإنه أصبح فى مصاف مشاهير الأغنياء ، وقال لى خبير إنه جمع فى مدة نظارته ما يزيد

الجاسوس رفع تقريراً اتهم به زيداً بالدسيسة والخلع طمعاً بنيل نيشان او احسان من جلالة السلطان وقد علمت من مصدر ثقة ان احد الجواسيس اتهم جماعة من السفطاء المقيمين في الاستانة بانهم يعملون على خلع السلطان وينوون تولية السلطان مراد على كرسي الخلافة فالذين اتهموا بذلك اخذوا للمابين ولم يعلم حتى الان ما جرى بهم ولا بد ان يكونوا درجوا مع جملة الغرقى ومن اغرب ما نقله لي احد الواقفين على احوال المابين ان بعض الجواسيس رفعوا بالاتفاق تقريراً بناظر البحرية حسن باشا يتهمونه فيه بالخيانة للسلطان وانه عازم على اطلاق المدافع من البحر على سراي يلدز فلما اطلع جلالته على هذا التقرير طلب حسن باشا لديه وسأله عما ينويه فانكر واقسم له الايمان المغلظة بانه لم يتصور قط ايقاع الضرر به وقال له ان الوابورات اي السفن الحربية لا تتحرك من موضعها وكرر القسم العظيم بانه عطلها عن السير وجعلها كخشبة واقفة في البحر لا تنفع ليوم القتال ومهاجمة العدو واكد له بان يكون اميناً على نفسه من البحرية . فانظر يارعاك الله هذا العار العظيم الذي ارتكبه حسن باشا الخائن في تعطيل السفن الحربية التي تتخذها الدول عدة لدفع العدو عن بلادها وما ذلك الا لرفع اوهام السلطان فانعم به من ناظر واكرم به من

عن أربعين مليوناً من القروش هذا عدا الأملاك التى امتلكها فى الأستانة وخارجها والبواخر التجارية التى يشغلها فى السفر على الأساكل العثمانية وطرائق ارتكاباته كثيرة منها بيع البواخر التى تعطلت ، ولم تعد تصلح للسير ومنها مواطأته مع ملتزم الأخشاب للسفن ومنها بيع الأسلحة والبارود ومنها بيع النياشين وترقية مأمورى البحرية بالدرهم والدينار وغير ذلك مما لو أردنا تعداده لضاقت دونه بطون الأوراق ، وعلى الحقيقة ، فإنه إذا دام الحال على هذا المنوال ورجال الدولة تنهب وتسلب فلا يتم إصلاح ولابدَّ لها من الزوال شأن كل دولة ظلمت واستبدت وسلبت رعيتها . وفى رسالتى التالية ، أذكر لكم عن ناظر البحرية المذكور ما وقفت عليه من الخبيرين بداخليته .

وزير اما هذا الرجل فانه اصبح في مصاف مشاهير الاغنياء وقال لي خبير انه جمع في مدة نظارته ما يزيد عن اربعين مليوناً من القروش هذا عدا الاملاك التي امتلكها في الاستانة وخارجها والبواخر التجارية التي يشغلها في السفر على لاساكل العثمانية وطرائق ارتكاباته كثيرة منها بيع البواخر التي تعطلت ولم تعد تصلح للسير ومنها مواطأته مع ملتزم الاخشاب للسفن ومنها بيع الاسلحة والبارود ومنها بيع النياشين وترقية مأموري البحرية بالدرهم والدينار وغير ذلك مما لو اردنا تعداده لضاقت دونه بطون الاوراق وعلى الحقيقة فانه اذا دام الحال على هذا المنوال ورجال الدولة تنهب وتسلب فلا يتم اصلاح ولا بد لها من الزوال شان كل دولة ظلمت واستبدت وسلبت رعيتها وفي رسالتي التالية اذكر لكم عن ناظر البحرية المذكور ماوقفت عليه من الخبيرين بداخليته